# عثرات الاقلام

اخذنا ننشر من عهد قريب تحت هذا العنوان بعض الاغلاط الشائعة في الكتابات العصرية مما نطلع عليه في الجرائد وغيرها مع الاشارة الى وجوه تصحيحها مقتصرين في ذلك على ذكر ما كان منها صريحاً لا يقبل التخريج او التأويل وما كان جوهرياً لا عرضياً نفادياً من المناقشات التي لا تجدي نفعاً وخوفاً من ان يفوتنا ما نقصده من اقبال الكتاب على تصحيح كتاباتهم بدون ان يتمحّلوا الحجج والاعذار لاصلاح بعض ما نبهنا عليه من تلك العثرات .

غير انه من موجبات الاسف ان كثيرين من اولئك الكتاب لم يزالوا يكررون تلك الاغلاط بعد التنبيه عليها كانه يعز عليهم الاقلاع عما تعودوه من الخطأ والركاكة والعادة طبيعة ثانية : او كأنهم يفضلون الاستمرار على الغلط انفة واستكباراً ومكابرة في الحقائق وهذا الاهمال او التهاون وان كان من المثبطات لا يمنعنا من متابعة عملنا والمثابرة عليه الى ان نرى كتابنا آخذين في تقويم اود كتاباتهم وتنزيهها عن شوائب الاوهام ومما يشجعنا على ذلك ان كثيرين من اهل العلم والفضل نشطونا باستحسانهم صنيعنا و بعض الكتاب قد استفادوا من انتقاداتنا فهذبوا الفاظهم وصححوا عباراتهم و بعض الادباء رغبوا في اتباع مثالنا والنسج على منوالنا فنشروا على صفحات الجرائد بعض الاغلاط واشاروا الى وجوه تصحيحها وهو عمل ممدوح لانه يدل على شغفهم بهذه اللغة الشريفة وغيرتهم عليها فنحن نثني عليهم ونتمنى ان يكثر امثالهم في الوطن العزيز لكننا نستأذنهم في ايراد الانتقادات الآتية :

( ١ ) انهم اتخذوا لانتقاداتهم العنوان الذي اتخذناه نحن وهذا مما يدعو الى الالتباس حتى يعسر على القارئ التمييز بين ما ننشره نحن وما ينشرونه هم و يعرض المجمع العلمي الى ان ينسب اليهِ ما لم يكن موافقاً عليه وقد كان في امكان اولئك الادباء ان يتخذوا لانتقاداتهم عنواناً آخر دفعاً للالتباس لان الالفاظ الدالة على هذا المعنى كثيرة والعجيب ان احدهم زاد على عنواننا لفظة الالسنة ولم نر سبباً لتلك الزيادة الا اذا

كان يظن ان عثرات الاقلام غير عثرات الالسنة والذي نظنه نحن ان من يصحح عثرات قلمه يصحح عثرات لسانه .

( ٢ ) انهم كرروا تصحيح بعض الاغلاط التي نبهنا عليها وصححناها وما عهد ذلك ببعيد فينسى فكأنهم لم يطلعوا على ما نشرناه او اطلعوا عليه وتجاهلوا لسبب لا نعلمه .

( ٣ ) انهم انكروا على الكتاب استعمال الفاظ وتراكيب صحيحة كعوائد في جمع عادة وصنائع في جمع صناعة وكتعدية احس بالباء وغير ذلك مما لا ينكر استعماله اما عوائد فقد نص على صحتها في كتب اللغة قال في تاج العروس ومن جموع العادة عوائد ذكره في المصباح وغيره وهو نظير حوائج في جمع حاجة اه : فالظاهر من هذا النص ان هذا الجمع منقول عن العرب لثبوته عند ائمة اللغة وقد ورد استعماله في كتابات البلغاء قال ابن خلدون في مقدمته ( العوائد ترسخ بكثرة التكرار ) .

واما صنائع فهي جمع صناعة على القياس كما يتبين ذلك من مراجعة اقوال العلماء قال ابو علي الفارسي في كتاب الايضاح ان ما كان على وزن فعالة ( اي مثلث الفاء ) يجمع سالماً ومكسراً فيقال في جمع ذؤابة وسحابة ورسالة ذؤابات وذوائب وسحابات وسحائب ورسالات ورسائل وجاء مثل هذا القول في كتاب التسهيل لابن مالك وكتاب شرح الالفية للاشموني والمستفاد من ذلك انه يجوز ان تجمع صناعة على صنائع كما نص على ذلك في بعض المعاجم وقد وردت هذه اللفظة ايضاً في مقدمة ابن خلدون مئات من المرار كقوله ان الامصار اذا قاربت الخراب انتقضت منها الصنائع لما بينا ان الصنائع انما تستجاد اذا احتيج اليها واما تعدية احس بالباء فقد نص عليها القاموس . قال احس الشيء و بالشيء علمه وشعر به .

ومما انكره احدهم على الكتاب قولهم ( ما كان لي ان اقول لك ) وصححه بقوله ( ما يكون لي ان اقول لك ) او ما يصح لي واستشهد بقول القرآن سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق : ومفاد ذلك ان استعمال الماضي بدلا من المضارع في مثل هذا التعبير خطأ : ولا نرى وجهاً لهذه التخطئة لانه اذا قال زيد لعمرو لمَ لم تخبرني بالامر حين زرتني بالامس واجابه عمرو ما كان لي ان اخبرك به قبل اليوم اي ما صح لي او ما أجاز لي كان التعبير صحيحاً لاغبار عليه على انه يجوز استعمال الماضي في موضع

المضارع في مثل هذا المقام : وقد ورد ذلك في القرآن الكريم مراراً عديدة كقوله تعالى في سورة التوبة : ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين . وقوله فيها ايضاً : ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله : وقوله في سورة الانفال : ما كان لنبي ان يكون له اسرى : وقوله في سورة الشورى : وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً . والمعنى في هذه الآيات وامثالها ما يصح وماينبغي ومايجوز وذلك دليل واضح على جواز استعمال كان في موضع يكون في الجملة المعترض عليها : واما قول المعترض : ولك ان تقول ايضاً ومعناه يقرب من معنى ما سبق : لم اكن لاقول لك وما كنت لاقول لك : ففيه نظر : لان المعنى في هذه الجملة نفي القول والمعنى في الجملة السابقة نفي جواز القول والفرق بين المعنيين بعيد فلا يصح ان يعبر عن احدهما بما يعبر به عن الآخر فالمأمول في ادبائنا ان لا ينشروا انتقاداً بدون تحقيق ولا يتطرفوا في انتقاداتهم الى حد انهم يمنعون استعمال الجائز في اللغة لان هذا المنع مضر بها كتجويز الممنوع فكما ان استعمال الخطأ يفسدها كذلك ترك الصواب يضيق نطاقها ويثبط عزائم الكتاب ويغل ايديهم .

هذه انتقاداتنا اوردناها بالاخلاص ولم نقصد بها المناظرة او المناقشة وانما قصدنا بيان الحقيقة واثبات الفائدة والله المسئول ان يرشدنا جميعاً الى محجة الصواب .

☆☆☆

ومن عثراتها قولهم ( وقد اعرب الحاكم عن حسن نواياه نحوهم ) صوابه ( عن حسن نياته ) لان نية تجمع على ( نيات ) لا نوايا .

ومنها قولهم ( وقد دعا الوزير ذوات البلد وكلهم في الامر ) صوابه وجهاء البلد واعيان البلد . وذوات جمع ذات وان كانت بمعنى نفس الشيء لم ترد بمعنى الوجهاء او الاعيان في كلام الفصحاء .

ومنها قولهم ( كما وان هذه المسألة نالت استحساناً من الجميع ) صوابه ( كما ان ) بحذف الواو اذ لا معنى لزيادتها في هذا المقام .

ومنها قولهم ( لا بد من السعي لأجل نوال هذه الامنية ) صوابه ( لاجل نيل هذه لامنية ) اما النوال فمعناه العطية والعطاء .

ومنها قولهم ( ولم تظهر بعد نتيجة هذا التطاحن ) لا معنى للتطاحن هنا وصوابه لتقاتل او التصاول او التجاول .

ومنها قولهم ( اي متى تنفرج الازمة ) صوابه ( متى تنفرج ) او ( ايان تنفرج ) ها للاستفهام عن الزمان المستقبل اما ( اي ) فللاستفهام مطلقاً و(متى) تفيد الاستفهام نفسها فلا معنى لدخول اداة استفهام على اخرى .

ومنها قولهم : ( اجال طرفه الى الناس ) صوابه ( اجال اي ادار طرفه ونظره يهم لا اليهم ) .

ومنها قولهم ( باشروا بالاحصاء منذ امس ) صوابه ( باشروا الاحصاء ) من ون باء .

ومنها قولهم ( سوف لا يهملون مصلحة البلاد ) سوف والسين كالجزء من الفعل لا يفصل بينهما بفاصل فالواجب ان يقال (سوف يهملون ) في الاثبات و ( لا يهملون) ي النفي واذا اريد تأكيد الاستقبال مع النفي قيل ( لن يهملوا ) فهو نفي واستقبال معاً .

ومنها قولهم ( وهو من المحكومين بالسجن المؤبد ) صوابه ( من المحكوم عليهم ) لانه يقال حكم عليه القاضي لا حكمه القاضي .

ومنها قولهم ( وقد اصبحت القلوب تشعر رحمة وحنانًا على البؤساء ) صوابه ( تشعر رحمة وحنان ) لان فعل شعر يتعدى بحرف الجر لا بنفسه !

ومنها قولهم ( وقد شجب دولة الحاكم هذا الرأي وصوب الرأي الاول ) ( شجبه ) هلكه واحزنه ولا تكون بمعنى قبحه وعابه كما يستعملها بعض الكتاب .

ومنها قولهم (ديسيمتر ) يعنون جزءاً من عشرة و ( سانتيمتر )جزءاً من مائة و(ميليمتر ) جزءاً من الف ، والافضل ان يستعمل مكان الديسيمتر ( العشر ) لان العشر واحد ن عشرة ومكان السانتيمتر ( العشير ) لان امير اذ هو واحد من مائة ومكان الميليمتر المعشار ) لانه الواحد من الالف كما في التاج .

ومنها قولهم ( عادت الجريدة الى الصدور بعد انحجاب ستة اشهر ) صوابه بعد

احتجاب او تحجب لان هذا الفعل لم يرد من باب الانفعال .

ومنها قولهم ( سيما اذا كان الامر كذا ) بحذف لا من لاسيما وهي لاتحذف منها .

ومنها قولهم ( وقد جبوا اموال عشر قرايا ) جمع قرية وصوابه ( قرى ) وقولهم ( حساب السرايا لا يجيء على حساب القرايا ) ليس موضعاً للاستشهاد به على الصحة .

ومنها قولهم ( اوقفته محكمة العدلية ثم عادت فاطلقت سراحه ) الافصح ان يقال ( وقفته ) ثلاثياً من دون همزة كما ان الصواب ان يقال ان المحكمة ( اطلقته ) او ( سرحته ) اذ لا معنى لاطلاق السراح فان الذي يطلق هو المحبوس لا المسرح .

ومنها قولهم ( حوت تلك الدار الرياش الثمين والاثاث المفتخر ) صوابه الفاخر والفاخر الجيد من كل شيء قال في الاساس ( ثوب فاخر اي رفيع ) ويعني بذلك ارتفاع قيمته .

ومنها قولهم ( وفتح حانوتاً يبيع فيه الاوائل الكهربائية ) صوابه الالات او الادوات جمع آلة واداة اما الاوائل فهي جمع أول لا جمع آلة .

ومنها قولهم ( دهسه القطار او الاوتوموبيل فقتله ) مكان ( دعسه ) او ( داسه ) و ( دهس ) لا تكون بهذا المعنى اصلاً وانما معناها سهولة الارض ولينها فالأولى الرجوع الى استعمال كلمة ( داسه ) القطار او ( دعسه ) القطار وان قيل ان الدوس والدعس للوطء بالرجل نقول فلنستعمل مكانها ( هرسه القطار ) لأن الهرس دق الشيء دقاً عنيفاً بشيء عريض .

ومنها قولهم ( مكافأة لاتعابه الجمة ) صوابه ( مكافأة له على اتعابه ) .

ومنها قولهم ( وليس المتوجب عليه ان يفعل كذا ) صوابه وليس الواجب عليه ان يفعل لأنه لم يرد فعل توجب بمعنى وجب وانما معناه اكل الوجبة اي المرة الواحدة في اليوم والليلة .

وقولهم ( الدولة الفلانية الفخيمة ) صوابه الفخمة ويقولون ( فلان ذو مقام فخيم ) اي عظيم وصوابه فخم من دون ياء ومثله ضخم وضخمة لايقال فيهما ضخيم ولا ضخيمة .